الباب الثانى

تفريد التعليم ... مفهومه وأساليبه

الفصل الرابع : استراتيجية التدريس الفردي الإرشادي

الفصل الخامس : أساليب تفريد التعليم

الفصـــل (٤)

استراتيجية التدريس الفردي الإرشادي

- مفهـــــوم استراتيجية التـدريـــس .
- استراتيجيـــة تفريـــد التعليـــــم .
- أنمـــاط تفريـــد التعليـــم والتعلـــم .
- خصائـــص أنمـــاط تفريـــد التعليـــم .
- التدريـــــس الفـــــردي الإرشـــادي .
- المبادئ التي تقوم عليها استراتيجية التدريس الفردي الإرشادي .

يفترض في نهاية دراستك لهذا الفصل أن تكون قادراً على أن :

* يحـــدد مفهـــوم استراتيجيـــة التدريـــــس .
* يشـــــرح استراتيجيـــــة تفريد التعليم .
* يوضـــح أنمـــاط تفريـــد التعليـــم والتعلم .
* يعـــــدد خصائص أنماط تفريد التعليـــــم .
* يشرح التدريـــــس الفـــردي الإرشـــادي .
* يبين المبادئ التى تقوم عليها استراتيجية التدريس الفردي الإرشادي .

الفصل الرابع

استراتيجية التدريس الفردي والإرشادي

Individualizing Guided Instruction

يرتبط مفهوم استراتيجية التدريس بسلوك المعلم - ككل - داخل الفصل الدراسي ، والأفعال التي يقوم بها ، والتتابع الذي تتم به تلك الأفعال ، في سبيل تحقيق أهداف معددة ، وقد جرت محاولات عديدة لتحديد المفهوم الإجرائي لكلمة استراتيجية التدريس ، فيعرفها وليم عبيد - بأنها : " توليفة من الأعمال التي يقوم بها المعلم داخل الفصل الدراسي ، بغرض الوصول إلى نتائج معينة ، وللحيلولة دون حدوث غيرها " بينما تعرفها هدى الناشف ومحمود شقشق بأنها

" كيفية سير الدرس أو البرنامج التعليمي ، والإجراءات التي يتبعها المعلم ، لتوجيه نشاط الطلاب ، وإثارة دافعيتهم للتعلم ، وتعزيز الإجابات وأساليب التفاعل اللفظي والاجتماعي داخل بيئة التعلم " الفصل الدراسي " وتوفير المناخ المواتي للتعلم ، وحسن توزيع الوقت بين الأنشطة المختلفة ، و تحديد المعلومات بما يتفق مع الهدف التعليمي ، وتوزيع المتعلمين وتنظيمهم في مجموعات بما يتناسب وطبيعة النشاط ، والمستويات التعليمية للطلاب " . أي أن استراتيجية التدريس هي " جميع الإجراءات التي يتبعها المعلم بغرض تحقيق أهداف تعليمية معينة والوصول إلى مخرجات تعليم محددة " ويعنى هذا التخطيط الشامل لكيفية تنفيذ العملية التعليمية في حدود إطار فلسفي واضح ومحدد ، طبقاً لمبادئ نظرية وعملية محددة ، ولا يمكن القول إن هناك استراتيجية معينة أفضل من غيرها بشكل مطلق ، ولكن هناك استراتيجية ، أو استراتيجيات لتحقيق جوانب تعلم في مجال معين ، أو مع طلاب معينين ، وتستخدم من قبل معلم معين .

وتتحدد أية استراتيجية للتدريس في ضوء عدة عوامل مهمة . تتضمن طبيعة الهدف ، وطبيعة المادة الدراسية ، وطبيعة المتعلم .

إلى جانب ما تتطلبه من تشخيص للوضع القائم ، وتحديد عناصره ، وما يتضمنه من جوانب إيجابية ، وجوانب سلبية . والعلاقات التي تحكم هذه العوامل سلباً وإيجابياً . وما يتطلبه تنفيذ هذه الاستراتيجية من أدوات ، وأجهزة ، وإمكانات تساهم في الوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة ، مع ضرورة تحديد الصورة التي سيتم بها توظيف تلك الأدوات والأجهزة والإمكانات ، واستخدامها في نسق منتظم ومترابط ، يؤدى إلى تحقيق التفاعل والتكامل بين عناصر الاستراتيجية . ومما سبق يتضح مفهوم استراتيجية التدريس الفردي ، ويقصد بها : " كافة الإجراءات التي يقوم بها المشرف داخل قاعة الدراسة ، بغرض تفريد عمليات التدريس / المتعلم لكل طالب / معلم ، ومساعدته على تحقيق أهداف تعلم مهارات التدريس ، والوصول إلى مستوى الإتقان في تنفيذ تلك المهارات وممارستها".

استراتيجية تفريد التعليم :

تهتم استراتيجية تفريد التعليم بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ؛ فمن المعروف أن الأفراد يتفاوتون في مراحل تطورهم ، ومعدلات نموهم ، وقدراتهم ، ومهاراتهم ، حيث التفكير والأداء وأنماط التعلم ، وقد دفع ذلك كثيراً من المربين إلى الدعوة إلى ضرورة مراعاة هذه الفروق عند تعليم أية مجموعة من الأفراد .

فيذكر كرونباك **Cronback** في ذلك أن أفضل طريقة تستطيع المدارس أتباعها لمواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ هي التقليل من أثر تلك الفروق ، وذلك باستخدام طرق تعليم فارقة ، وهذا يعنى تفريد التعليم من خلال تطوير أساليبه ، وتكيفها ، بحيث تلائم حاجات كل طالب / معلم ، مما يمكنه من التعلم والنمو .

" ويذكر طاهر عبد الرازق : " أن تفريد التعليم يتم من خلال تفصيل الموقف التعليمي وفقاً لحاجات التعلم لدى الفرد ، وتبعاً لخصائصه ، كما يتركز الاهتمام فيه أساساً على ثلاثة متغيرات، هي: الأهداف ، وعادات الدارس ، والوقت .

ويذكر جود C.V. Good في قاموس التربية ١٩٧٣ أن تفريد التعليم هو " تنظيم المادة التعليمية بأسلوب يسمح لكل متعلم أن يحقق التقدم المناسب لإمكاناته ، ورغباته الشخصية ، مع توفير الإرشاد التربوي المناسب له " .

بينما يعرفه بيج " G.T. Page " في القاموس الدولي للتربية بأنه: " تعليم مُفصل لاحتياجات المتعلم الفرد ، ويتميز بعدة سمات ، مثل تفريد الأهداف ، وأساليب التعليم والتعلم ، كما يتضمن تغذية راجعة متكررة " .

من التعريفات السابقة يتضح أن تفريد التعليم هو : " تنظيم برنامج التعليم حول المتعلم الفرد ، وطبقاً لإمكاناته ، وحاجاته الفردية، بحيث يمكن للمعلم (المشرف) التعامل مع طلابه ، داخل قاعات الدراسة ، على أساس فردي ، بحيث يعمل كل متعلم من خلال تتابع مناسب من الخبرات التعليمية، وفقاً لإمكاناته ، واهتماماته، ومعدل تعلمه الخاص - أي أن عملية التفريد تتناول الأهداف ، والأساليب ، والخبرات والأدوات المستخدمة في التعليم ، والسرعة الخاصة بأداء التعليم ، إلى جانب التغذية الراجعة الفورية". وتفريد التعليم بهذا المعنى يركز على الجانب الإنساني ، والمرونة ، ويؤكد التكيف لا النمطية في التدريس لأفراد غير متكافئين ؛ ويرجع بدء ظهور برامج تفريد التعليم إلى النصف الثاني من القرن العشرين . ولقد تنوعت برامج التفريد في مسيرتها منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى الآن ، فأخذت صوراً ومفاهيم متعددة . أي أن هناك أنماط مختلفة لتغريد التعليم ، فيذكر جرونلاند Gronlund ١٩٧٤ أربعة أنماط أساسية لتفريد التعليم .

أنماط تفريد التعليم والتعلم :

- **النمـــط الأول** :

وفيه توجد مجموعة واحدة مـن الأهـداف إلى جـانب سلسـلة مـن الخطوات والأنشطة المحددة واللازمة لتحقيق تلك الأهداف ، ويتوقـع من جميع المتعلمين في هذا النمط أن يحققوا نتائج التعلم المحددة سلفاً، وذلك بإتباع نفس الخطوات ، وبنفس الترتيب المحدد كذلك . ويحقق هذا النمط تفريد التعليم من خلال وضـع كـل متعلـم في المكـان المناسـب لاستعداداته وخبراته وقدراته السابقة ، من حيـث سلسـلة الخطـوات المحـددة .

- **النمـــط الثانـــي :**

وفيه يتاح للمتعلم أن يختار الأهداف التي يود تحقيقـها ، ولكـن يتحتـم عليـه أن يتبـع خطـوات محـددة في الدراسـة ؛ كـي يصـل إلى تحقيق تلك الأهداف، ويعمل هذا النمـط علـى مقابلـة الميـول التعليميـة للمتعلمين ، وغالباً ما يستخدم هذا النمط المـقـررات الاختياريـــة .

- **النمـــط الثالـــث :**

وفيه تحـدد الأهـداف التعليميـة للمتعلـم ، سـلفاً ،ولكنـه يعطـى حرية اختيار المادة التعليمية ، وأسلوب الدراسة المناسب له ، ويراعي هذا النمط الفـروق الفرديـة في أسـلوب التعلـم ، ومعدلـه ، واهتمامـات المتعلم .

- **النمـــط الرابـــع :**

وفيه يسمح للمتعلم بأن يختار الأهداف التي يسـعى إلى تحقيقـها ومواد التعليـــم ،وطرقه، وبناء على ذلك يســتطيع الطـالب أن يصمـم لنفسه برنامجاً، يشبع ميوله الخاصة ، ويلائم أسلوبه ومعدل تعلمـه ، واهتماماته .

أما كلازمير H.Kiasumeier ١٩٧٧ .. فيحدد نمطين لتفريد التعليم هما :

* النمـــــط الأول :

و يتم فيه تصميم البرنامج التعليمي ، بحيث يوفر بيئة تربوية تتيح للفرد أن يتعلم بالسرعة التي تناسبه ، وبالطريقة التي تتلاءم مع أسلوبه في التعلم ، حيث يقدم للمتعلم برامج محددة التنظيم والنتائج ، والتتابع ، ثم تترك له حرية التقدم وفق سرعته الخاصة ، فيمكن لبعض المتعلمين مثلاً الانتهاء من تحقيق مجموعة من الأهداف في أسبوع ، وقد يحتاج زملاؤهم إلى مدة أكبر لإنجاز الأهداف ذاتها .

* النمـــط الثانـــي :

وفيه توفر للمتعلم بدائل واختيارات متنوعة من المواد الدراسية والوسائل التعليمية ، والأنشطة ، على أساس أن بعضها قد يكون أكثر ملائمة لبعض المتعلمين من غيرهم .

وفى ضوء ما سبق يمكن القول إن تفريد التعليم استراتيجية شاملة ، حددوها ليست ضيقة ، بل تتسع وتتنوع حدودها بهدف مقابلة الفروق الفردية الموجودة بين المتعلمين ، وتهتم بتقديم أنشطة وأساليب متنوعة ومتعددة ، تساعد على تحقيق استقلال المتعلم الفرد وإيجابيته ، وتشجعه على القيام بأعمال مفردة خاصة به ، حسب مستواه ، ومعدل نموه الذاتي .

* وتشترك أنماط تفريد التعليم السابقة في عدة خصائص ، هي :

١) أن التدريس فيها أكثر استجابة لحاجات المتعلم الفرد ، لا لحاجات المجموعـــة .

٢) أنها تعتمد على أهداف مصوغة في صورة سلوكية واقعية وواضحة .

٣) أنها تبني - أساساً - على شكل سلسلة من الوحدات الدراسية المصغـــرة .

٤) أنها تعتمد على طريقة منظمة لسير البرنامج التعليمي المفرد .

٥) أنها تتم من خلال بيئة تعليمية مصممة بصورة مناسبة ، مما يساعد المتعلم على الوصول إلى مصادر التعلم الأساسية ، التي تمكنه من تحقيق أهدافه .

٦) أنها تتصف بالتنظيم ، بطريقة تتلاءم مع معدل التعلم الخاص بكل متعلم فرد ، وبما يساعده على تحقيق الأهداف التعليمية المحددة له .

٧) أنها تشتمل على كثير من الخبرات ، والمواد والوسائل التعليمية ، التي تناسب الإمكانات الخاصة بكل متعلم ، وبما يساعده على تحقيق أهداف التعلم وإتقانها .

٨) أنها تعتمد على جدول زمني مرن يتلاءم مع حاجات كل متعلم .

٩) أنها تعتمد على نظام جيد للقياس والتقييم .

١٠) أنها تضمن تغذية راجعة فورية ، وتعزيزاً مناسباً للمتعلم الفرد .

١١) ينحصر الاختلاف بينها في درجة التفريد فقط ، من حيث تفريد الأهداف، والخبرات ، والوسائل ، التي تساعد المتعلم على الوصول إلى الإتقان .

وقد ظهرت - نتيجة لأنماط تفريد التعليم السابقة - أنواع وأشكال وأساليب عديدة من التفريد ، تتيح للمعلم (المشرف) أن يختار من بينها أكثرها ملاءمة لخصائص طلابه ولأهداف التعلم وظروفه الخاصة بهم .

التدريس الفردي الإرشادي :

التدريس الفردي الإرشادي هو أحد أساليب استراتيجية تفريد التعليم ، وهو يركز على شخصية المتعلم باعتباره مركز الاهتمام في

التفريد ، اكثر من مجموعة الصف ، حيث ينصب الاهتمام أساسا على معدل التعلم ، ومستوى الدافعية لدى المتعلم .

ويقتضي هذا أن يتم تطويع الموقف التعليمي بما يتلاءم مع خصائص المتعلم كفرد يختلف عن الآخرين ، من حيث سرعته في التعلم (التحصيل ، وقدراته ،و إمكاناته التي قد تختلف بصورة كبيرة عن اهتمامات غيره من المتعلمين . ويتم هذا التطويع من خلال توفير أنشطة وخبرات تعليمية ، تتلاءم مع خصائص كل متعلم على حده ، مع الآخذ في الاعتبار بعض العوامل التي تدخل في الموقف التعليمي كالأنشطة التعليمية ، وعدد الطلاب ، والبيئة التعليمية ، والأدوات المتاحة ، ودور المعلم في عملية التعليم ، وبهذا يسعى التدريس الفردي الإرشادي إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من التفريد في البرنامج التعليمي . وبصورة أساسية يمكن القول إن استراتيجية التدريس الإرشادي تتطلب الخطوات التالية :

١) <u>تحديد الأهداف :</u>

بمعنى أن يتم تحديد الأهداف بصورة واقعية ، تتلاءم مع حاجات المتعلم الفرد ، وتصاغ بطريقة سلوكية ، يمكن التحقق من حدوثها وتحقيقها . مع كل هدف تحدد له أساليب مفردة ، تساعد المتعلم الفرد على تحقيق ذلك الهدف من خلال البرنامج التعليمي .

٢) <u>تصميم وحدات تدريس تعتمد على الخطو الذاتي :</u>

وفيها يتم وضع تتابع من الخبرات التعليمية والأنشطة بطريقة تتناسب مع اهتمامات المتعلم الفرد ، ويتسم هذا التتابع في وضع الخبرات التعليمية والأنشطة بالترتيب المنطقي في صورة خطوات ، تؤدى كل منها لمساعدة المتعلم على الوصول إلى الخطوة التالية ، دون النظر إلى الوقت المستغرق في هذا الانتقال ، وتصمم هذه الوحدات في صورة موديولات يتناول كل موديول مكونا واحدا من مكونات موضوع البرنامج .

٣) تصميم الاختبارات اللازمـــة :

تتضمن الاختبارات الشخصية القبلية - التي يمكن من خلالها تعرف مستوى المتطلبات القلبية لدى المتعلم ، وتحديد المستوى المد خلي لتعلم البرنامج ، والاختبارات التسكينية - التي يتم من خلالها تحديد مداخل ونقاط البدء المناسبة لكل متعلم داخل البرنامج ، بما يتلاءم مع خصائصه ومستوى تقدمه - ، كما يتضمن هذا الجزء أيضا الاختبارات التكوينية ، - التي تسير مع المتعلم في تتابع منظم، وتساعده على اتخاذ القرار المناسب لتحركه داخل البرنامج ، كما يتضمن هذا الجزء اختبارات الإتقان - وهى التي تساعد المعلم على تحديد مدى إنجاز أهداف البرنامج ، والتي عن طريقها يتم الحكم على مدى إمكان انتقال المتعلم إلى موضوع جديد .

٤) إعـــداد بيئـــة التعليـــم والتعلم :

ويقصد بها الفصل الدراسي ، أو المكان الذي سيتم فيه تطبيق التدريس الفردي الإرشادي ، وما يحويه هذا المكان من مصادر بشرية وأثاث ، ومراجع ، وأدوات ، وتسهيلات ، تساعد كل متعلم فرد على تحقيق الأهداف المطلوبة منه ، وبالصورة والتتابع الملائم لقدراته ، وحاجاته ، واهتماماته .

٥) دور المعلـم (المشـرف) :

حيث يؤدى المعلم (المشرف) دور فعالا وأساسيا في إعداد الأنظمة التعليمية ، والأدوات التي تستخدم في عملية التدريس الفردي الإرشادي ، وفى توجيه المتعلم من بداية البرنامج إلى نهايته ، إلى جانب ما يوفره من تغذية راجعة فورية ، وتعزيز مناسب للمتعلم..

وتقوم استراتيجية التدريس الفردي الإرشادي على مجموعة من المبادئ المهمة ، والتي يراعي في ضوئها تصميم البرنامج التعليمي وتنفيذه ، وفيما يلي عرض لتلك المبادئ :

المبادئ التي تقوم عليها استراتيجية التدريس الفردي الإرشادي :

- تعتمد استراتيجية التدريس الفردي الإرشادي على :

١) توفير المرونة للمتعلم ، من حيث تنظيم الموضوعات التي تدرس في تصميمات متنوعة ، فيمكن أن يكون المحتوى التعليمي في إحدى وحدات البرنامج متطلبا جزئيا ، يجب على المتعلم تحقيقه قبل الانتقال إلى خطوة جديدة ،ة وتنوع بدائل التعليم ومساراته يتيح للمتعلم أن يختار منها ما يلائم قدراته . وفى هذا الصدد يذكر كل من باتريك (Patric) وتشارز (Charies) أن درجة الفردية في استراتيجية التدريس الفردي هي نتيجة لمدى توافر المرونة في المنهج الدراسي من خلال ما يوفره من بدائل ومسارات أمام المتعلم ، وبما يساعده على تحقيق الأهداف الخاصة به .

٢) الحرية الكبيرة التي يوفرها باستخدامه في التعليم والتعلم ، مما يلقي على نشاط المتعلم ، دورا أكبر من نشاط المعلم (المشرف) . إلا أنه يلاحظ في هذا الجانب احتمال انخفاض مستوى الدافعية للتعلم ، لعدم تواجد المعلم مع المتعلمين أثناء التعلم باستمرار ، واقتصار دوره على الإرشاد فقط ، مما يدعو إلى ضرورة مراعاة توفير أساليب التعزيز ، وإثارة اهتمام الطالب ، لكي يزيد من دافعيته لدراسة البرنامج .

٣) المشاركة النشطة في عملية التعليم والتعلم من قبل المتعلم ، مما يجعل التعليم فعالا ، وهنا يقوم المتعلم بدور إيجابي ونشط ، يتناول فيه الأدوات والمواد التعليمية دون تدخل المشرف ، وينتقل حسب خطوات السير في النظام .

٤) تفاعل المتعلم مع الأدوات والمواد المتضمنة في البرنامج ، كما أنه يتيح الفرصة للمتعلم ، كي يتفاعل مع معلمه (المشرف) ، وهيئة الإشراف ، أو التفاعل مع بعض الزملاء المتقدمين ممن أنجزوا

البرنامج ، وذلك كمرجع للمتعلم ، يساعده على تحقيق الأهداف الخاصة بإتقان .

٥) توفير مجموعة من الأنشطة المتنوعة والمتتابعة والمتكاملة ، بحيث يستطيع كل متعلم أن يتعامل معها حسب مستوى تقدمه ، إمكاناته ، وقدراته ؛ فيذكر " بلاك برن " و " باول " أن تفريد التعليم يتم من خلال مراعاة استعدادات وقدرات المتعلمين أنفسهم ، ومهارات المدرسين المشرفين عليهم، أي أن عملية تفريد التعليم والتعلم عملية ديناميكية ، متغيرة في مفاهيمها وعملياتها ، طبقا لخصائص المتعلمين ، ومعدلات نعلمهم .

٦) التحديد الدقيق للأهداف ، ففي استراتيجية التدريس الفردي تختلف أهداف التعليم بالنسبة للمتعلم الفرد ، إذ يمكن أن توضع أهداف مختلفة لموضوع معين ، لكل متعلم حسب معدل تعلمه الخاص ، حتى يحقق تلك الأهداف الخاصة به ، وذلك من خلال مسارات مختلفة ، يسكن فيها المتعلم حسب نتائج التشخيص المد خلي لسلوكه ، وأسلوب تعلمه .

٧) إتاحة الوقت الكافي لكل متعلم ، لإتقان تعلم الأهداف ، وذلك حسب معدل تعلمه الخاص ، وفي حالة عدم إتقان المتعلم للتعلم ، فعليه أن يراجع أهدافه حتى يتقنها ، وفى حالة وجود صعوبات فإن المعلم (المشرف) يتدخل ، بإضافة أنشطة جديدة ، أو يناقش المتعلم لمساعدته على تحقيق أهدافه ، وهكذا .. فإن هذا الأسلوب يوفر أيضا تغذية راجعة فورية . وهذا هو جوهر الفرق بين النظرة التقليدية للتعليم والتعلم وتلك النظرة القائمة على التعليم والتعلم من أجل مقابلة الفروق الفردية .

٨) إن كل متعلم يمكنه أن يحقق الإتقان في تحقيقه للأهداف حسب معدل تعلمه ، حتى المتعلم البطيء التعلم ، يمكنه أن يصل إلى

درجة الإتقان في تحقيق الأهداف في فترة معينة من الوقت ، تمكنه من هذا الإتقان..

ـ واجبات المشرف في استخدام تفريد التعليم :

وتتطلب استراتيجية التدريس الفردي الإرشادي ، أن يتقن المعلم (المشرف) الذي يستخدمها عدة مهارات ، لعل من أهمها أن يكون قادرا على :

أ) تحديد أهداف التعليم تحديدا دقيقا ، فينبغي أن يعد المعلم (المشرف) أهداف البرنامج التعليمي بدقة ، وذلك من خلال تحديد الأهداف الرئيسية والفرعية بصورة سلوكية واقعية يحدد فيها المشرف ما يراد أن يتعلمه تلاميذه من مفاهيم ومبادئ ومهارات وقيم ..... الخ

ب) تشخيص سلوك المتعلم القبلي ، أي قبل دراسة البرنامج ، حتى يمكن للمعلم (المشرف) أن يحدد نقاط البدء الخاصة بكل متعلم الملائمة لمستواه .

وفى هذا يقوم المعلم بإعداد اختبارات تشخيصية تسكينية مناسبة لمعرفة ما يتوافر لدى المتعلم في معلومات وأهداف حول موضوع البرنامج وبطبيعة الحال .. فإن التحصيل السابق يختلف من متعلم لآخر ، ولهذا أهميته في استخدام تفريد التعليم ، حيث يعتبر تعليمه لموضوعات سبق تعلمها تبديدا للوقت والجهد .

ج) تقييم تحقيق المتعلم لأهداف التعليم ، وذلك من خلال الاختبارات وأدوات الملاحظة الفردية ، حتى يستطيع المعلم (المشرف) أن يحدد الخطوات الملائمة لأداء المتعلم ، والتتابع المناسب لها ، وذلك في ضوء نتائج التقييم التي يحصل عليها .

د) تقدير الاتجاهات الاجتماعية وسلوك المتعلمين في خلال الملاحظة الحيوية للمتعلم وزملائه ، ثم تصنيف هذه المعلومات في صورة خصائص . تميز معيشة المتعلم من النواحي الاقتصادية والاجتماعية .

هـ) تخطيط برامج التعليم والتعلم لمدة طويلة ومدة قصيرة . مما يفرض على المعلم مسئولية التخطيط ، والإدارة، والتنظيم ، والتوجيه، وما يتعلق بها من أنشطة، يحددها المعلم ، لتوضيح أماكن البدء المناسبة لكل متعلم داخل البرنامج ، وما يتطلبه التعليم داخل البرنامج من أساليب وأدوات مناسبة .

و) توجيه المتعلم وإرشاده في مهامه التعليمية ، حيث يتطلب ذلك قيام المعلم بتشخيص الصعوبات التي تواجه المتعلمين ، والاستماع لأسئلتهم، وسير أداء المتعلم في الموقف التعليمي ، وتحديد المداخل التي سيبدأ منها ، والمداخل البديلة ، إلى جانب تدخل المعلم (المشرف) لمناقشة ما يصعب على المتعلم في خبرات وشرحها ، كما أن في أدوات المعلم .. تجهيز بيئة التعلم ، التي ستتم بها عملية التعليم ، والتعلم ، وما يتطلبه ذلك من أدوات، وجداول خاصة بأداء المتعلمين ، وأنشطة اثرائية ، تتلاءم مع المستويات المتقدمة لأداء المتعلمين .

ز) التشاور مع فريق العمل المعاون له بشأن مستوى الأداء السابق لبعض المتعلمين ، وحدود كل دور من أدوار هذا الفريق ، مع إبداء الرأي في بعض أنشطة البرنامج ، وأدواته ، حسب سير العملية التعليمية ، إلى جانب تقديم الخبرة للزملاء المعاونين فيما يستفسرون عنه .

ح) التفكير المثمر فيما بعد انتهاء المتعلم من البرنامج ، إلى أين يتحرك المتعلم ، وهنا ينبغي على المعلم إعداد أنشطة اثرائية ، وتقديم خطط مطورة ، للتعامل مع المتعلمين ، الذين ينهون البرنامج بمعدلات متقدمة ، بهدف المحافظة على مستوى حماسهم وحيويتهم ، وتوجيههم لإنجاز مستويات أعلى من الأداء .

نموذج تفريد التعليم تبعا لاستراتيجية كلازمير :

تتضمن استراتيجية كلازمير للتدريس الفردي الإرشادي مجموعة من الخطوات هي :

أولا : تحديد الأغراض التعليمية المرجو تحقيقها من خلال البرنامج التدريسي، و التي سوف ينجزها المتعلم من خلال استخدام استراتيجية التدريس الفردي الإرشادي، وما تتضمنه من أفعال سلوكية ، وأداء مهاري ، وقيمي .

ثانيا : تحديد الأهداف التي تتلاءم مع مستوى كل مجموعة دراسية حيث يتم تقسيم المتعلمين إلى مجموعات في ضوء أعمارهم ، والتقدير القبلي لمعلوماتهم السابقة عن البرنامج ، بحيث يكون لكل مجموعة مستوى معين، ثم سير المتعلم في تعلمه فرديا مع مجموعته الخاصة ، وكذا كل زملائه في المجموعة ، وهذا يتطلب أن يكون لكل متعلم سجل خاص يوضح فيه خصائصه ، ومعدل تعلمه والتتابع التعليمي الذي يمر به داخل البرنامج .

ثالثا : التقييم التشخيصي القبلي الشامل للمتعلم ، من حيث الأهداف ، ونموذج التعليم ، ومستوى الدافعية لكل متعلم ، وذلك من خلال الاختبارات المعدة لذلك ، وأدوات الملاحظة .

رابعا : كتابة الموضوعات المخصصة لكل متعلم ، والتي تم التوصل إليها من خلال التقييم التشخيصي القبلي للمتعلم ، ويتطلب هذا تمتع المعلم (المشرف) برؤية عريضة للموضوعات والأهداف الخاصة بالبرنامج ؛ حيث ترتبط كثير من الموضوعات بموضوعات سابقة ، درسها المتعلم ، ويمكن أن تساعد على تعلمه لموضوعات جديدة.

خامسا : إعداد البيئة التعليمية ، والتي سيتم التعليم بها ، وهذا يتضمن الأدوات ، والأجهزة ،والمكان الذي ستجرى فيه عملية التعلم ، والمواد التعليمية، والأنشطة ، وأدوات التقييم

التشخيصي . والتسكيني . والتكويني . ومعايير الإتقان . كما يحدد في تلك الخطوة الجدول الزمني المرن الملائم للتعامل مع كل متعلم على حدة . بالإضافة إلى تحديد دور المعلم التوجيهي والإرشادي . وحددوه داخل البرنامج .

سادسا : تقييم تقدم المتعلمين في تحقيق الأهداف المحددة لكل منهم . من خلال التعامل مع البرنامج . وفق استراتيجية التدريس الفردي الإرشادي؛ حتى يمكن اتخاذ القرار المناسب لانتقال المتعلم إلى موضوع جديد ،أو نشاط إضافي . يتناسب مع خصائصه .

سابعا : التطبيق الجديد للبرنامج . والتغذية الراجعة له ، من خلال اتخاذ القرارات المناسبة . والتي تساعد على رفع كفاءة البرنامج . ومساعدة المتعلمين على تحقيق أفضل مستوى للأداء بما يتناسب مع الأهداف المحددة للبرنامج .

الفصل (٥)

أساليب تفريد التعليم

- أسلوب الوحدات المصغرة " الموديول " .
- أسلوب الرزم التعليمية .
- أسلوب التعاقدات .
- أسلوب التعلم الشخصي .
- أسلوب الحقائب التعليمية .

يفترض في نهاية دراستك لهذا الفصل أن تكون قادرا على أن :

* يشرح أسلوب استخدام الموديول ومكوناته .
* يشرح أسلوب الرزم التعليمية .
* يوضح المقصود بأسلوب التعاقدات .
* يصنف أسلوب التعلم الشخصي .
* يشرح أسلوب استخدام الحقائب التعليمية .

الفصل الخامس

أساليب تفريد التعليم والتعلم

Individualzing Instruction Styles

تتعدد أساليب تفريد التعليم ، فمنها أسلوب الوحدات التعليمية المصغرة (الموديول) ، وأسلوب الرزم التعليمية ، وأسلوب التعاقدات، وأسلوب التعلم الفردي الشخصي ، وأسلوب التعلم بمعاونة الكمبيوتر ، وأسلوب التعليم الفردي الوصفي ، وعلى الرغم من تباين مسميات هذه الأساليب إلا أنها تركز جميعاً على نفس الأساس النظري ، والمنطقي لتفريد التعليم ، كاستراتيجية شاملة للتعليم ، ويكمن الاختلاف بين هذه الأساليب - فقط - في درجة تفريد الأنشطة والخبرات التعليمية ، والوسائل المستخدمة في التعليم ، إلى جانب تفريد الأهداف الخاصة . وفيما يلي عرض لأربعة أساليب منها .

أ) أسلوب الوحدات التعليمية المصغرة (الموديول) :

يعتبر الموديول من أكثر أساليب التعلم استخداماً في مجال إعداد المعلم . وقد عرف عديد من التربويين مفهوم الموديول في إنه " وحدة تعليمية مصغرة تتضمن أنشطة تعليمية ، وروعي عند تصميمها أن تكون مستقلة ومكثفة بذاتها " بالإضافة إلى قائمة من الأهداف المحددة بصورة دقيقة والاختبارات التشخيصية ، والتكوينية والنهائية المناسبة لها " .

ويقتصر الموديول الواحد على فكرة ، أو جزء من موضوع ، تتم معالجته من خلال المرور بغير موديول . ويتم تفريد التعليم في الموديول من خلال :

١. التحديد الدقيق للأهداف التعليمية المرجوة في صورة سلوكية .

٢. إعداد الاختبارات القبلية البعدية اللازمة لقياس تحقيق المتعلم للأهداف التعليمية المطلوبة .

٣. تحليل خصائص المتعلم وطبيعته ،وتحديد السلوك القبلي له ، قبل دراسة الموديول .

٤. اختيار المواد والوسائل التعليمية وتنظيمها في صورة تتابع منتظم بطريقة تلائم خصائص المتعلم .

٥. تصميم بيئة التعليم / التعلم التي سيتم بها تنفيذ الموديول .

٦. توفير التغذية الراجعة الفورية ، والتعزيز المناسب .

٧. توجيه المتعلم لكيفية استخدام الموديول .

٨. تطبيق الاختبارات التي تحدد إتقان المعلم لأهداف الموديول .

وتتبع عدة خطوات عند تصميم الموديول ، تشتمل على تبرير أهمية موضوع التعليم ، وأهدافه العامة ، وأهدافه السلوكية ، والمستوى، والأنشطة التعليمية ، والأدوات ، والوسائل ، والقراءات الخارجية ، والمراجع ، والتقييم . وهذه الخطوات تتم من خلال عملية تنسيق وتتابع منظم داخل الموديول ، وبما ييسر للمتعلم الاعتماد على الموديول في التعلم ، وفق خطواته ، وأساليب التفريد المتبعة فيه .

وفى دراسة قام بها وليم ميروين **William Merwin** ؛ لدراسة مدى أهمية أساليب تفريد التعليم في اكتساب الكفايات التعليمية ، تبين له أن الموديول كان أكثر الأساليب إفادة في تحسين اكتساب المعلمين للكفايات ، وتنميتها .

ب. أسلوب الرزم التعليمية : Instructional Packeges

الرزم التعليمية أحد الأساليب الشائعة في تفريد التعليم ، حيث تعد تنظيما تعليميا محكما ، يقوم على مجموعة من الأنشطة ، والبدائل التعليمية التي تساعد المتعلم على تحقيق أهداف محددة ، وذلك وفق قدراته ، وحاجاته ، واهتماماته .

وتتكون الرزمة التعليمية من مجموعة من المكونات ، التي تتضمن الفئة التي تنطبق عليها ، وحاجاتها ، والأهداف التعليمية ، والوسائط ، والدليل الذي سيتم من خلاله توجيه المتعلم لكيفية استخدام الرزمة بالإضافة إلى مختلف أنواع الاختبارات ، والتغذية الراجعة ، والمتابعة المناسبة .

وتصمم الرزمة التعليمية في شكل وحدات متدرجة الصعوبة كما تحتوى كل رزمة تعليمية على اختبار ذاتي تقييمي ، يستطيع المتعلم من خلاله تعرف قدرته قبل استخدام الرزمة ، وبعده ، وإذا لم يحقق المستوى المطلوب يكرر مرة ثانية دراسة الرزمة التعليمية، واستيعاب ما جاء بها .

وبرغم تعدد مكونات الرزمة التعليمية إلا أن هذه المكونات يختلف ترتيبها من رزمة لأخرى ، وذلك حسب الموقف التعليمي .

وتتميز الرزمة التعليمية عن غيرها من أساليب تفريد التعليم بما تتيحه للمتعلم من اختيار بين البدائل ، التي تشتمل على تعدد الوسائل ، والأساليب والطرق ، التي يتم من خلالها تحقيق أهداف الرزمة التعليمية ، وتعدد مستويات المحتوى ، وتدرجها ، وتعدد الأنشطة التعليمية والبدائل المحددة للسير في عملية التعليم ، كما تضم الرزمة اختبارات عديدة ، ومتنوعة ، تساعد المتعلم على الوقوف على مستواه ، ومدى تقدمه خطوة بخطوة ، ومن ثم أن يصحح مساره أولا بأول .

وقد استطاعت كلية " ويبر " التابعة لولاية أوتاوا بالولايات المتحدة الأمريكية تصميم مجموعة من الرزم التعليمية، التي تتناول (٣٠٠) هدف سلوكي من أهداف التعليم، والتي يمكن تطبيقها في مجال إعداد المعلم ، حيث كانت نتائجها ذات أثر كبير في اكتساب مجموعة المتعلمين للمهارات التي استخدموها ، وتنميتها .

ج) أسلوب التعاقدات :

وفيه يعقد المعلم اتفاقا مع المتعلم ، يقبل المتعلم بموجبة تحقيق أهداف تعليمية محددة ، وذلك في مقابل حصول المتعلم بعد انتهائه من تحقيق تلك الأهداف على مكافأة مادية ، أو معنوية من خلال المشاركة في أنشطة أخرى ، وفى حالة التعليم باستخدام أسلوب التعاقدات . يقوم المعلم باقتراح المواد والمصادر التعليمية التي من خلالها سيتعلم المتعلم ، أو يترك المعلم (المشرف) للمتعلم مسئولية تحديد الكيفية التي يسير بها في البرنامج التعليمي ، وتحقيق أهدافه التعليمية ، ويكتفي المعلم (المشرف) بأن يعرف المتعلم شروط التعاقد بينه وبين المعلم ، وما فيها من جزاء في حالة الإنجاز ، أو عقوبة في حالة عدم تحقق الأهداف .

د) أسلوب التعليم الشخصي : Personalized Instruction

في هذا الأسلوب يتم تفريد التعليم من خلال تجزئة المادة التعليمية المراد تعلمها في صورة وحدات صغيرة متعددة ، وفى نهاية كل وحدة يتعرض المتعلم لاختبارات دقيقة يحدد في ضوء نتائجها ومعاييرها انتقال إلى وحدة جديدة ، أو إلى موضوع آخر .

فبعد أن ينهى المتعلم دراسة الوحدة المحددة له يتقدم إلى حجرة مراقبة، يشرف عليها المتعلمون المتقدمون في الدراسة ؛ حيث يقوم المتعلم المراقب بتطبيق الاختبارات على المتعلم الذي أنهى دراسة الوحدة ، وتحديد مستوى تمكنه من تحقيق أهدافها ، فإذا لاحظ أن المتعلم حقق الإتقان سمح له بالانتقال إلى وحدة أخرى ، أو موضوع

آخر ، أما إذا لم يحقق المتعلم مستوى الإتقان فإن المشرف يحيله إلى دراسة صورة أخرى من صور الوحدة ثم يطبق عليه الاختبارات المناسبة ، بعد انتهائه من الدراسة ، وتكرر هذه العملية ، حتى يتمكن المتعلم من تحقيق أهداف التعليم المحددة له . ويؤدى التفاعل بين المشرف والمتعلم إلى نوع من الألفة ، ويزيد من دافعية المتعلم نحو إيجاز الأهداف التعليمية المحددة ، كما يوفر تغذية راجعة للمعلمين من أجل تطوير الوحدات المصممة ، وكذلك الأدوات الوسائل المستخدمة .

هـ) أسلوب الحقائب التعليمية :

ينطلق هذا الأسلوب بين فلسفة التعلم الذاتي الفردي ، والذي يعتمد على متطلبات أساسية هي أن لكل فرد متعلم خبراته ، ومعدل تعلمه وسرعته وأساليبه المعرفية والتعليمية وعاداته الدراسية . والحقائب التعليمية هي محصلة لمجموعة من المراحل التطورية وهذه المراحل هي :

- صناديق الاكتشاف : Discovery Boxes

وهى عبارة عن صناديق تجمع فيها المواد التعليمية المتنوعة والتي تعرض من خلالها فكرة موضوع معين أو مهارة تتمركز حولها كل مقومات الصندوق والتي يتم الاستفادة منها بتتابع منظم ومترابط ومتكامل يؤدى لنتائج معينة .

- وحدات التقابل Match Units

مرحلة متطورة لصناديق الاكتشاف تحوى مواد تعليمية متنوعة ومتعددة الاستخدامات والأهداف وتحوى صور ثابتة - أفلام متحركة - أشرطة وأسطوانات CD - ألعاب تربوية - نماذج، ويحوى الصندوق في وحدات التقابل على دليل للمعلم يوضح له خطوات الأنشطة وأهميتها في تحقيق الأهداف المرغوبة مع عرض لأهم

الخبـــرات ، ودليـل تخطيطـي مـبرمج للبرنـامج الدراسـي مصحوبـا بشرح مفصل لجميع المواد التعليمية والخبرات وقد تركز الوحدات على موضوع متكامل أو جزء من الموضوع .

- الحقائـب التعليميـة : Learning – Instructional Packages

قد تترادف المصطلحات بشأن الحقائب التعليمية والرزم التعليمية الموديولات ولكن يبقى الأسلوب والإجراءات هي المميزة لكـل مـن تلـك الأساليب. والحقيبة التعليمية ، هي" برنـامج ذا تنظيـم دقيـق ، يقـدم مجموعة من الأنظمة والبدائـل التعليميـة لمساعدة المتعلـم علـى تحقيـق أهداف محددة " أو هي " نظام تعليمي تعلمي يشمل مجموعة من المواد التعليمية المتكاملـة والمترابطـة بأشـكال مختلفـة وذات أهـداف متعـددة ومحددة إجرائيا ويستطيع المتعلم من خلال التفـاعل معـها التعلـم وفقـا لقدراته ومعدل تقدمه الذاتـي وقـد يكـون تحـت إشـراف المعلـم أو مـن خلال دليل مخطط توضيحي .

- خصائص الحقائب التعليميـــة :

١) تعددية قنوات الاتصال مـن خـلال الوسـائل المتعـددة والـتي تسـمح باستخدام أكبر عدد ممكـن مـن الحـواس .

٢) تعددية النظم الناقلة حيث تقدم الحقائب التعليمية أساليب متنوعة تتيح التفاعل بين المعلم والطالب أو بين الطلبة أنفسهم .

٣) تعدد الاختيـارات فلكـل متعلـم الحريـة في اختيـار مـا يناسـبه مـن أهداف ووسائل وطرق ومسـتويات تعليميـة وقنـوات اتصـال ومـواد تعليمية متنوعة .

٤) التحكم من خلال إجراءات التقييم التشخيصي والتكويني والنـهائي ثم التغذية الراجعة . وذلك من خلال اختبارات التقييم الذاتي .

٥) تعـدد الفعاليـات كالأنشـطة القرائيـة والملاحظـة وحـل التمرينـات وإجراء التجارب وجمـع البيـانـات .

٦) تعدد مستويات المهمات وتدرجها من حيث البساطة والتعقيد .

٧) التعلم ..فالحقيبة تسعى لمساعدة المتعلم على تجقيق أهدافا تعليمية محددة وما تتضمنه الحقيبة منة مواد متعددة ومتنوعة يساهم في تحقيق هذه الأهداف وفقا لقدرات المتعلم ومعدل تقدمه الذاتي .

٨) التعلم الإتقاني من أجل التمكن من الأداء بمعدلات عالية .

٩) مراعاة سلوك المتعلم ومعدل خطوه الذاتي وبالتالي مرونة الزمن مما يتيح للتحكم أن يسير في التعلم وفقا لإمكاناته .

- **عناصر الحقيبة التعليمية** : تتكون الحقيبة التعليمية من مجموعة عناصر هي :

١- النظرة الشاملة (Over view)

أ. عنوان الحقيبة .

ب. الفئة المستهدفة بالحقيبة التعليمية .

ج. الفكرة الأساسية .

د. المبررات .

هـ. المخطط الانسيابي (Flow chart)

ز. الأهداف الأدائية .

٢- الاختبارات القبلية ..

٣- الوحدة الدراسية ..

٤- الوحدة النمطية تشمل :

أ. صفحة العنوان .

ب. المقدمة .

ج. الأهداف .

د. متطلبات التعلم .

هـ. الاختبار القبلي .

و. مصـــادر التعلـم .

ز. الخبرات التعليمية والأنشطة التعليمية .

٥. يحتوى الخبرة التعليمية والنشاط التعليمي على :

أ. تعدد الوسائل والمكونـات .

ب. تعدد الأساليب والطرائـق .

ج. تعدد مستويات المحتوى .

د. تعـــــدد الأنشطـــة .

و. التغذيـــــة الراجعـــة .

ز. الاختبـــارات الذاتيـة .

ح. الاختبـــارات البعديـــة .

٦. المصادر والمراجع والأنشطة الاثرائية .

٧. أدلة الحقيبة التعليميـة والتعليميـة .

٨. الحقيبـة الحاوية لكـل المكونـات .

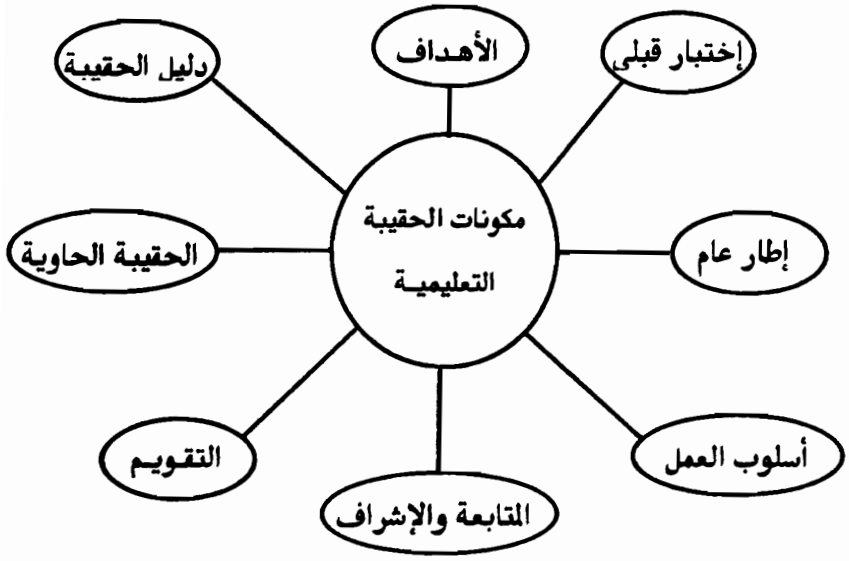

شكل (٣) مكونات الحقيبة التعليمية